التعريف بالشهيد

بقلم الدكتور/ عبد الرحمن زكي حمد

الحمد لله القويِّ الحقِّ المجيد، والصلاة والسلام على النبيِّ المجاهد الشهيد، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الوعيد، وبعد:

فإنَّ الحديث عن الشهادة والشهداء حديثٌ ذو شجون، يثير مشاعرك ويُفيضها رغماً عنك، وخاصةً إذا كان من تتحدث عنه يربطك به قُربٌ وصلةٌ وثيقةٌ، وعِشتَ معه أجمل لحظات حياتك، فالشهيد محمد زكي حمد -رحمه الله وتقبله- لم يكن لي مجرد أخٍ شقيق، بل كان أخاً، وصاحباً، وحِبَّاً، ورفيق درب، وأنيس قلب، ومنافساً في الخير، وسبَّاقاً يجعلك تغبطه على هِمته، فقد جمع الله له من التميُّز في أبواب الخير ما قلَّ نظيره في هذا الزمان، ولا أُبالغُ إن قلتُ: «كنَّا نحسبه صحابياً يعيش بيننا»، وقد راسلني أحد الأحباب المقربين منه بعد استشهاده قائلاً: «كنتُ أقول له دائماً لو كتب الله لك طول العمر فإني أرى فيك عَالِمَ فلسطين، وسيصدح اسمك في ربوع العالمين، ولكن يبدو أنَّه قد استراح مبكِّراً، ولعله أخذ بعُمرٍ قليل أجر كبار العلماء، أردناه عالِماً، وأراده الله شهيداً، اللهم لا اعتراض على إرادتك».

لعلي شَوَّقتُكم بهذه الكلمات للتعرف على صاحب هذا الكتاب الذي بين أيديكم، فإليكم شيئاً من سيرته العطرة، وبعضاً من لفتات حياته النَيِّرة، ليكون قدوةً للقارئ بفعله قبل قوله، وبسعيه قبل لفظه.

هو محمَّد بن زكي شحادة حمد (أبو زكي)، وُلِدَ في الأوّل من يوليو عامَ 1994م، في مدينة بيتِ حانون شمالَ قطاعِ غزَّة، ونشأ وترعرع فيها، ودرس في مدارسها، وكان من الأوائل والمتفوقين في تحصيله الدراسي، وبدتْ عليه عَلامَاتُ النَّجَابَةِ منذ صغره، فكان ذكِّياً قويَّ